

النشرة الهجرة القسرية

العدد ٦٠
مارس/آذار ٢٠١٩



التعليم: الحاجات والحقوق والوصول إليه في أوضاع التهجير

تقدم إحاطة أسرة التحرير التالية لمحة عامة عن محتوى مقالات الموضوع الرئيسي المنشورة في العدد الستين من نشرة الهجرة القسرية حول التعليم إلى جانب الروابط المفصلة إليها على الإنترنت.

إعطاء الأولوية للتعليم في أوضاع الطوارئ

يتصدر هذا العدد تقديمًا للسفير مانويل بيسلير، رئيس مؤسسة المساعدات الإنسانية السويسرية ونائب مدير الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون، يتحدث فيها بصراحة عن العقود المنصرمة التي كان تجاهل التعليم فيها سمة ملازمة للاستجابة الإنسانية للجهات المانحة والمجتمع الدولي (بيسلير) فقد كانت النظرة السائدة ترى التعليم هدفًا بعيد الأمد للأهداف الإنمائية التي يمكن التعامل معها على المدى البعيد لا القريب بدلاً من النظر للتعليم على أنه أولوية لا بد من التصدي لها مباشرة خلال أوضاع الطوارئ، بل يعارض ذلك تجاهل الأولويات التي وضعتها العائلات المهجرة نصب أعينها كما يعارض مع دور التعليم في الحماية خلال أوقات النزاع والأزمات. وإزاء ذلك الواقع، أصبح الوعي الآن أكثر مما قبل بحجم المخاطر الماثلة على المدى القريب والبعيد فيما لو خسر الناس فرصتهم في التعليم، ما يستدعي تقديم مقاربات تعاونية وإبداعية بالتوازي مع التعهد بالالتزامات المالية والعملية الملموسة. وفي ذلك الإطار، رفعت الحكومة السويسرية مقدار الدعم المالي الذي تقدمه للتعليم وناشدت الجهات الأخرى بالحدو بحذوها.

التحديات الماثلة أمام التعليم وكيفية التعامل معها

كثيرة ومتنوعة هي العوائق التي تواجه التعليم النوعي، ففي كثير من البلدان المتأثرة بالنزاع، تزرع المنظومات التعليمية والبيئات التعليمية المادية تحت ظروف صعبة وضعيفة (بيسلير: براي-واتكنز) بل تتضاعف بآثار النزاع.

أما الآثار الواقعة في البيئة المادية للتعليم فقد تجعل المدارس خارج الخدمة بسبب تعرضها للأضرار أو الدمار الشامل أو ربما تضع القوات العسكرية يدها عليها لتستخدمها لأغراضها الخاصة أو قد تُصبح مأوى للمُهجرين. ويضاف إلى ذلك أن النزاع سبب رئيس لتناقص أعداد المعلمين (سينغ-توكشي: براي-واتكنز) وإضعاف قدرة الأطفال على الوصول إلى المدارس خوفاً من المخاطر المحيطة بطريقهم إليها، دعك من ارتفاع وتيرة العنف خارج بوابات المدرسة ودخلها أيضاً (براي واتكنس: ليفرسين-أويستيرغارد).

وللأزمة آثار لا يستهان بها قد تمس الرفاه النفسي للأطفال وقدرتهم على التعلّم. ومن هنا، تتبين أهمية الشعور بالسلامة والأمان كعنصر أساسي في القدرة على التعلّم، وعلى ضوءها نتحدث بعض المقالات عن الحلول والطرق الممكنة لتوفير ذلك الشعور بالأمن (سينغ-توكشي: براي-واتكنز: ماكيفوي). ففي أفغانستان حيث يواجه الأطفال والعائلات مخاطر مادية حقيقية، يمكن لبرامج الدعم النفسي-الاجتماعي مساعدة الأطفال في تحقيق شعورهم الشخصي بالأمن وتعزيز قدرتهم على التعايش مع التوتر والصدمة النفسية، إذ يعمل المجلس الترويجي للاجئين بالتعاون مع جامعة ترومزو الترويجية في مساعدة طلاب المدارس على تحديد مشاعر التوتر وتعلم أساليب التهذبة الذاتية. كما يتعلم الأطفال طريقة التعبير المرئي 'للفضاء الآمن' ما يساعدهم في التعايش مع الذكريات الصدمية المؤلمة ومختلف مصادر التوتر في حياتهم اليومية. وهناك أيضاً عناصر أخرى تفيد تحقيق ذلك الغرض تتضمن تشجيع الأطفال على اللعب ومناقشة الإستراتيجيات اللازمة للمحافظة على السلامة المادية. ومتمخض عن تلك الجهود والبرنامج التجريبي المذكور نتائج واعدة يمكن تنفيذها في أي مكان آخر في العالم (ماكيفوي).

وتناقش مقالة أخرى كتبها ناشطة في سورية ارتفاع مستويات الصدمة النفسية بين النازحين داخلياً بمن فيهم الأطفال (خضور). فقد تمثلت استجابة مؤسسة آغا خان في دمج الدعم النفسي-الاجتماعي في برامج هو الطفولة المبكرة بالتركيز خاصة على توفير جلسات الرعاية الوالدية في مجتمع النازحين داخلياً والمجتمع المضيف. وكان لذلك أثر في دعم العائلات في التصدي للصدمة النفسية التي عانوا منها وتلك التي عانى منها أطفالهم أيضاً. ثم خضع

يتبوأ التعلّم مكانة مهمة في حياتنا، فهو عنصر رئيسي في تطورنا وفهمنا وإنجازتنا الشخصية والمهنية في الحياة. إلا أن ملايين المُهجرين من لاجئين ونازحين في أوقات الأزمات يُحرَمون من التعلّم لأشهر قد تمتد لسنوات، ويحمل ذلك الانقطاع أثراً ضاراً بهم وأسرهم ومجتمعاتهم على المدى القريب والبعيد.

وفي العدد الستين من نشرة الهجرة القسرية، يطرح مؤلفو المقالات من شتى أنحاء العالم نقاشاً حول كيفية أفضل سبل تمكين الوصول إلى التعلّم النوعي ذي الجودة في بيئات الطوارئ وفي سياقات إعادة التوطين وطلب اللجوء.

وقد جاء هؤلاء المؤلفون ممثلين للحكومات والجهات المانحة الدولية والمنظمات غير الحكومية وهيئات الأمم المتحدة والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر والجامعات الأكاديمية والمشروعات التعليمية المحلية إضافة إلى ممثلين عن شركة للمحاماة. بل قد مرّ بعض هؤلاء المؤلفين بتجربة التعلّم والتعليم في النزوح وعانوا من تحدياتها.

انقر على الرابط

www.fmreview.org/ar/education-displacement

للوصول إلى إحاطة أسرة التحرير والمجلة

بكامل مقالاتها والمقالات المنفردة (باللغات الإنجليزية والعربية والإسبانية والفرنسية).

للحصول على نسختك المطبوعة من العدد، يرجى التواصل مع أسرة التحرير على البريد الإلكتروني fmr@qeh.ox.ac.uk.

ماريون كولدري وجيني بيلز

محررتا نشرة الهجرة القسرية

fmr@qeh.ox.ac.uk www.fmreview.org/ar
+44 (0)1865 281700 @fmreview

إحاطة أسرة التحرير: الاحتياجات والحقوق والوصول في حالات النزوح



الموجبة السورية للعلم المتقدمة لشؤون اللاجئين المراد غوريل

طفلتان لاجبتان سوريتان في تركيا يُؤديان واجباتهما الدراسية.

دراساتهم وتغطية نفقات سكنهم وغيرها من المزايا ويتحدثون عن أثر ذلك في قدرتهم على متابعة دراستهم (أوليف) أما المنح الدراسية، فحتى لو أنها كانت مصدراً مساعداً لهم فلا بد من أن يتاح قدر أكبر منها ورفع مستوى تنسيقها والإعلان عنها.

وفي غضون ذلك، ما زال الجندر يفرض عائقاً كبيراً على كثير من الأوضاع، إذ ما زال الناس يقللون من شأن تعليم الفتاة وما زالت الجهود قاصرة عن التصدي للصور النمطية الجندرية السائدة. فالنزاع والتّهجير يعرضان الإنجازات الجليلة المحققة للخطر، تلك الإنجازات التي أحرّرت في مجال ضمان حقوق التّعليم للفتيات والفتيان كما الحال، على سبيل المثال، في جنوب السودان، تلك البلد التي عانت وما زالت تعاني من سنوات من الحرب والعنف والتّهجير قُدرَ فيها أن نسبة لا تزيد على ٢٥ بالمئة من الفتيات مُسجّلات في التّعليم الأساسي. ومن هنا، يطلق مؤلفو مقالات منظمة أوكسفام إيبس وجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر دعوة يحثون بها جميع الأطراف المعنية في بيئات الطوارئ إلى إدخال الاستجابة الجندرية في برامجهم التّعليمية (إفيسن-أستغارد: سينغ-توكشي) فلا بد من التصدي للصور النمطية الجندرية وتغييرها ولا بد من مواجهة العوائق الاقتصادية والعنف القائم على الجندر ضمن المدارس وخارجها (إيردين). كما أن الصور النمطية الجندرية تؤثر في مستوى مشاركة الآباء الذكور مقارنة بالأمهات (خضون: بلغازي). خاصّة عندما يُخرَج الأولاد من المدرسة للاتحاق بالعمل في القطاع غير الرسمي (إيردين).

وبالمقابل، يمكن في بعض الحالات تحويل الدور المسيطر للمرأة في تربية الأطفال ورعايتهم إلى ميزة مفيدة. ففي المملكة المتحدة، كلما زادت مشاركة اللاجئين المعاد توطيئهم في مصاحبة أطفالهن إلى المدرسة، زادت الفرص التي تقدمها ملاعب الأطفال لتعلم اللغة الإنجليزية واتخاذ الأصدقاء، وزادت معها فرص التعرف إلى النظام التّعليمي في المملكة المتحدة (ما يعني أيضاً تعزيز القدرة على دعم تعلم الأطفال) واستكشاف الفرص الجديدة في التدريب والعمل (بلغازي).

ذلك البرنامج للتعديلات اللازمة مع مرور الوقت للتكيف مع المستجدات لكنّه واجه تحديين أساسيين يتمثلان في مواظبة الآباء الذكور وتوفير الأمن لتمكينهم من المشاركة. وربما يمكن التغلب على هذين التحديين من خلال تقديم الحوافز وتعزيز استخدام تقانة الهاتف المحمول.

وفي اليمن كما الحال في كينيا، درّبت جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر المتطوعين الشركاء مع المدارس على إيجاد مساحات صديقة للطفل لمُكّن الأطفال من اللعب وتلقي الدعم النفسي-الاجتماعي وتعلم مهارات الحماية الموضوعات المفيدة لذلك الغرض مثل حقوق الطفل ومنع زواج الأطفال (سينغ-توكشي).

الفقر يعيق الوصول إلى التّعليم. وفي إيران، صدر مرسوم حكومي جديد في عام ٢٠١٥ يزيل العوائق القانونية بهدف السماح للأطفال الأفغان غير المصطحبين لوثائق رسمية بحضور المدارس العامة، إلا أن كثيراً من الأسر الأفغانية غير قادرة على تحمل تكاليف التّعليم والنفقات المرتبطة بها مثل رسوم الزي المدرسي والقرطاسية وأجور نقل أبنائهم وبناتهم إلى المدارس. وليس مقدور الأسر التي تفتقر إلى الوثائق الثبوتية الرسمية كسب قوت يومها إلا في الاقتصاد غير الرسمي وذلك يجعل كثيراً منها تعتمد على أطفالها لتأمين مصدر دخل العائلة. واستجابةً لذلك، يقدم المجلس النرويجي للاجئين المساعدة للأسر في تأمين الوثائق الثبوتية وفرص كسب الرزق، وتُستخدَم التوزيعات النقدية لتحسين الوصول إلى التّعليم والاستمرار فيه. وقد تظهر الحاجة إلى اتباع طرق أخرى للدعم النقدي لضمان توجيه صرف النقد بما يفيد سد الحاجات التّعليمية (شموط-فانديكاستيل). وتناقش المقالات أيضاً إمكانية استخدام التوزيعات النقدية والعينية كحوافز (خضون). ومنها مقالة ترى أن فقر الأسرة واحد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى إقصاء الأطفال من القطاع التّعليمي في الأردن. وما لم تُبدَل جهود أكبر لتلبية حاجات الأسر، سيكون الخطر عظيماً في أن لا تقدر تلك المجموعة من الناس وغيرها من مجموعات المتعلّمين على الحصول على خيارات تعليمية عدا عن محدودية الحماية التي ستتاح لهم (تشيبي). وكذلك يناقش الطلاب اللاجئين في المملكة المتحدة المضاعف التي تواجههم في تمويل

إحاطة أسرة التحرير: الاحتياجات والحقوق والوصول في حالات النزوح

وفي بعض السياقات، ثبت أن تردي جودة التعلّم كان له أثر كبير في تعلم الأطفال. فقد تطرقت إحدى المقالات التي كتبها معلمون لاجئون في مخيمات داداب في كينيا (دوالي-ليوموي-أويات-داغني-أبيكار) إلى ضعف فرص التطوير المتاحة للمعلمين اللاجئين وكشفت عن أن تلك المشكلة تتضاعف بوجود مناهج دراسة غير مناسبة ثقافياً وافتقار الصفوف الدراسية واستخدام العقوبة البدنية وتفشي الظروف الخطرة في العمل. ويدعو هؤلاء المؤلفون إلى إحداث إصلاح جوهري في تعليم اللاجئين والتركيز على أهمية ضمان مشاركة اللاجئين في التخطيط للتعليم وتوفيره.

ما التعلّم الجيد؟

نادراً ما تتاح للبيئات الإنسانية والمناخية الفرصة في التفكير المتأمل الكافي بنظريات التعلّم إلا أن هذا الضعف في الأساس النظري قد يخفّض من فعالية البرامج التعليمية. وبتطبيق نظرية تعلّم بأثر رجعي على برنامج للتعليم غير النظامي في داداب في كينيا، تمكن القائمون عليها من تقييم واقع المتعلّمين الشباب وكيفية تعلمهم ووقفوا على الثغرات التي تحول دون تعلمهم (كرويار-أنسيلمي) لأن توسيع نطاق تطبيق البيئات المعنية (وتحويلها) لنظريات التعلّم قد تؤدي إلى تحسين جودة برامج التعلّم وصلته بالبيئات المتأثرة بالنزاع.

إشراك المتعلّمين وأولياء الأمور

يؤكد ليفي من المؤلفين أهمية إشراك أولياء الأمور والمجتمعات عند العمل مع الأطفال فلا بد من تشجيع أولياء الأمور وتمكينهم من المشاركة في النشاطات المدرسية والمنزلية (ماكوفي: خوزو: شموط-فانديكاستيل) كما أن تشجيع أولياء الأمور على فهم قيمة التعلّم يشجعهم بدوره على إرسال بناتهم إلى المدرسة والمحافظة على موظباتهن فيها (شموط-فانديكاستيل)

وبالمثل، لا يقل إشراك الشباب واليا فعين أنفسهم أهمية من ذلك فن خلال دعمهم في أداء أبحاثهم لتحديد الإيجاب الجسسي (براي-واتكينز) وإيصال أصواتهم خاصة عند زيارة الأطفال المعاد توطينهم إلى مدارسهم الجديدة (بلغاري) وبضمان حضورهم فعلياً ودعمهم عند إجراء تقييم الحاجات الخاصة (باريت-مارشال-غولديبارت).

المناهج الدراسية والاعتماد والدمج

تطرقت كثير من المقالات لمناقشة دور المنهاج الدراسي المناسب من ناحية توفير التعلّم العلاجي أو الاستدراكي وتوفير فرص التقدم التعليمي ضمن منظومات التعلّم للبلد المضيف. وارتباطاً بذلك، يمثل الاعتماد عنصراً مهماً في تمكين تقدم الطلاب التعليمي ودمجهم كما الحال مع الطلاب الفلسطينيين (كيلسي) والأطفال غير المحبوبين بالغاين في المآوي في الولايات المتحدة الأمريكية (ديبولد-إيفان-هورنغ) والطلاب المهاجرين في تايلندا (بوركي-إيرفينغ). وفي نيجيريا، تقدم مؤسسة ستريت تشايلد الدعم للحكومة في تطوير منهاج وطني معتمد للتعليم في حالات الطوارئ صُمّم لتمكين دمج الأطفال المهاجرين في التعلّم السائد (لاسي-فيولا). أما في اليونان، فرغم الجهود التي تبذلها الحكومة في دمج الطلاب في المدارس السائدة، ما زالت هناك بعض السياسات التي ترسخ فصل طلاب اللاجئين الذين يعيشون في مراكز الاستقبال (بتأسيس دروس مسائية منفصلة لهم). وفي المقابل، تبين أن الطلاب المدمجين في البرامج المدرسية السائدة ممن تلقوا دعماً من خلال الدروس الصباحية في مراكز الاستقبال قادرين على التعامل مع لغتهم ومهاراتهم الاجتماعية وتحسينها بدرجة أكثر فعالية (سيمبولوس-أليكساندرديس).

التعلّم المتصل

يزداد استخدام التقانة الرقمية للمساعدة في توفير الوصول إلى التعلّم في سياقات النزاع والأزمة والتّجوير. ويستخدم هذا النوع من التعلّم المتصل في لبنان، خاصة للوصول إلى اللاجئين السوريين والطلاب اللبنانيين الذين يعيشون في المناطق النائية وذلك أحياناً من خلال التعلّم المدمج الذي يستخدم توليفة من منهجيات التعلّم التقليدية والإلكترونية على الإنترنت (الغالي-غصن). وتتمثل ميزة هذا النوع من التعلّم في جاذبيته لأنه منخفض التكلفة من جهة ويصل المتدرب بمتطلبات سوق العمل لعالم اليوم من جهة أخرى. إلا أن البروقراطية وغياب الوعي والصمود الثقافي والثغرات في المهارات وبطء

وفي رواندا، تحظى البلاد بأساس راسخ لخدمات التعلّم للأطفال اللاجئين، إلا أن مستوى وصول الأطفال من ذوي الإعاقات ما زال شاغلاً موقفاً خاصةً منهم الأطفال ذوو الإعاقات العقلية والتواصلية (باريت-مارشال-غولديبارت). وهنا تتبين الحاجة الماسة لتعزيز الوعي وتحسين طرق التسجيل وتقديم مزيد من التدريب والحوّل على التعلّم السائد الدامج بدلاً من التعلّم المنفصل إذا ما أريد تحسين مستوى الوصول إلى التعلّم والتصدي للعزلة الاجتماعية. وفي إحدى المقالات، ركّز المؤلف على محور الأمية الوظيفية للبالغين في أوغندا ويسلط الضوء على واقع ضعف مشاركة الأشخاص من ذوي الإعاقة من كلا الجنسين ويرى ضرورة في إجراء تقييمات للحاجات الخاصة وأنّها سوف تسهم في إيجاد بيئات تعليمية تتيج قدرًا أكبر لوصول المستفيدين إليها (لاننشوتي). وتذهب مقالة أخرى إلى أن غياب الوصول إلى التعلّم في المملكة المتحدة يؤكد غياب الفضاء المدرسي اللازم لطالبي اللجوء والأطفال المعاد توطينهم من ذوي الحاجات التعليمية الخاصة. (غلاويل).

تمثل الإساءة الجنسية والإكراه الجنسي الذي يمارسه الموظفون مشكلة حقيقية صادمة في بعض السياقات لكنّها تبقى مستمرة عندما يخيم الصمت عليها. وقد عملت منظمة طفل الحرب-المملكة المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى على تسليط الضوء على ممارسات الجنس لقاء الدرجات في المواد المدرسية ومن أهم العوامل المؤدية لتلك المشكلة ضعف إدارة المدرس وتفشي ثقافة العنف والفساد وغياب المصادر اللازمة لتغطية رواتب الموظفين وتدريبهم وضعف منظومات الإبلاغ عن الإساءات وعدم إتاحة مشاركة أولياء الأمور وضعف فعالية المنظومات العدلية. ولا ينبغي للتركيز الدولي المتجدد على تزايد أعداد التلاميذ في المدارس أن يهمل مسألتها السلامة والمساءلة، بل يجب أن يعزز ممن الطرق الأمثل للإبلاغ عن الإساءات والقضاء عليها ولا بد أيضاً من رفع الوعي العام بين الأطفال والمجتمعات المدرسية مثل تلك المخاطر. (براي-واتكينز).

وتبحث طائفة من المقالات في هذا العدد التحديات الخاصة التي تواجه الوصول إلى التعلّم في المملكة المتحدة التي تعرّضت أساساً إلى طبيعة المنظومة التعليمية في البلاد وتشريعات الهجرة واللجوء فيها (غلاويل؛ بارون: أوليف). ففي مقالة أعدها باحث حالات قانوني، يُسلط الضوء على أثر القيود المفروضة على حق طالبي اللجوء في الدراسة ودخول تلك القيود حيز النفاذ في عام ٢٠١٨ وما ينطوي على ذلك من اضطراب كثير من اليا فعين إلى إسقاط دراستهم أو منعهم من الوصول إلى المساعدة المالية لتغطية نفقات الدراسة أو الحصول على سكن (بارون). ثم ما لبثت تلك السياسة أن عدّلت بفضل الاهتمام الذي أولته وسائل الإعلام لتلك القضية وتدخلات أعضاء البرلمان إضافة إلى وجود تحديات قضائية تحول دون تطبيقها بصيغتها الأولى. وفي مقالة أخرى كتبها شبكة دعم اللاجئين، ينظر المؤلف في العراقيل التي تعيق الوصول إلى التعلّم في المملكة المتحدة والعوائق الأخرى التي تواجه التقدم في التعلّم على مستوى المنظومات والمستوى المدرسي أيضاً (غلاويل). وحدد ذلك البحث ستة عوامل رئيسة تؤثر في قدرة الأطفال على الاستمرار في التعلّم وهي وجود شخص بالغ ملتزم في حياتهم يهتم بأمرهم وتكثيف المناهج الدراسية وتوافر العناية الرعوية ودعم الصحة العقلية وإقامة الشراكات لتمكين تقديم المشورة والإرشادات التوجيهية والدعم في الموقع ودعم النظراء ورفع الوعي بالهجرة القسرية والتدريب المستهدف لجميع الموظفين. وخلصت المقالة إلى جملة من التوصيات للسلطات الحكومية والمحلية.

كما تتضمن عدة مقالات نقاشاً حول العوائق اللغوية خاصةً في سياق اللاجئين السوريين في تركيا (هاوير-أوزير) والأطفال غير المحبوبين بالغاين في المآوي التي تمولها الحكومة في الولايات المتحدة الأمريكية (ديبولد-إيفان-هورنغ) واللاجئين في أوغندا (لاننشوتي) والأطفال المهاجرين في تايلندا من الناطقين الأصليين باللغة البورمية (بوركي-إيرفينغ). ليس من المغالاة في شيء أن نقول إن استمرار تعلّم الأطفال لغتهم لأمر عظيم الأهمية. وتزداد مشكلة اللغة تعقيداً بانتشار غالب ومؤد لتصور بأن الأشخاص الذين يعانون في التعامل مع لغة أخرى إنما يفتقرون للقدرة والدكاء (أوليف: هاوير-أوزير) إلا أن ذلك التصور يقابله تحمس لدى الأطفال والشباب على التعلّم كما تركّز عليه إحدى المقالات التي كتبها ٢٣ طالباً لاجئاً في المملكة المتحدة (أوليف) وانتشار شعبية مبادرات المجتمع المدني الرامية توفير فرص التعلّم (هاغان).

إحاطة أسرة التحرير: الاحتياجات والحقوق والوصول في حالات النزوح

إنمائية، يتسبب غياب التخطيط لضمان سلاسة المرحلة الانتقالية إقصاء بعض المجموعات المستضعفة من المتعلمين (تشيبييري). ولواجهة تلك المشكلة لا بد من توفير أطر انتقالية شاملة واضحة وسرد مشترك ولا بد من التشاور مع قاعدة عريضة من أصحاب المصلحة المعنيين ولا بد من توضيح الأدوار والمسؤوليات وتخصيص الموارد الكافية وبناء القدرات.

ومن أهم ما يجب الانتباه له هو تمكين القدرة على تطبيق مهارات القراءة والكتابة والحسابات الخطية على واقع الحياة العملية اليومية أو ما يسمى 'محو الأمية الوظيفية للبالغين' لما لذلك من دور حاسم في إنجاز اللاجئين لحقوقهم في التعليم والتنمية والمشاركة فهو بذلك جزء أساسي في تحقيق الأهداف على المدى البعيد للإطار الشامل للاستجابة للاجئين. وحتى لو أن إدخال محو الأمية الوظيفية للبالغين في خطط الاستجابة يحظى بقليل من التمويل، لا بد من إجراء مزيد من الاستثمار فيه (لانتشوي).

أدلة إثباتية للبرامج ودمج شامل للأصوات المحلية

لا يجب أن يقتصر تمويل المانحين على البرامج التعليمية بل عليهم أن يضمنوا أيضاً توليد الأبحاث الصحيحة لتوفير مزيد من القاعدة الإثباتية من الأدلة حول النماذج التعليمية الفعالة والمناسبة. وإضافة لذلك، يتطلب ذلك تمويل بحوث سهلة المنال للأشخاص والمؤسسات العاملين في الميدان ومصممة من أجلهم وتعتبر عن صوتهم. ويشير تحليل مقترحات تمويل البحوث التعليمية إلى غياب مقلق لمدخلات الجهات الفاعلة المحلية والمستخدمين النهائيين. وعادة ما يُطوّر المقاربات جهات فاعلة في بيئات مرتفعة الدخل خارج إطار أوضاع الطوارئ ووضعها في أيدي الفاعلين العاملين في سياقات الطوارئ (العلمي).

وفي غضون ذلك، تُعبر مقالة أخرى عن القلق من أن العلاقة بين الرفاه النفسي والاجتماعي ونتائج التعلم بين الأطفال في البيئات الإنسانية ما زالت مبنية على الملاحظة العامة وتحتاج إلى مزيد من التمحيص (سينغ-توكشي)

الأدوات

تناقش مقالتان لمنظمة إنقاذ الطفل (Save the Children) أدوات يمكن استخدامها لتمكين الوصول إلى التعليم في أوضاع الطوارئ. وصُمم التقييم الشامل لنتائج التعلم والتطوير (HALDO) لمساعدة المزاويلين على تحقيق فهم أفضل لحاجات المتعلمين في الفئة العمرية 4-12 عاماً (ديسا-كروبار-ويستروب). وفي أثناء ذلك، طُوّرت مجموعة أدوات معاً لتحسين بيئات التعلم (ILET) للنظر في كيفية تحسين البيئة التعليمية من خلال المشاركة المجتمعية. واعتماداً على تلك الأدوات، تُنفذ تقييمات مواطن القوة والضعف في المدارس ثم تُدخل نتائجها بسرعة في النقاشات وفي عملية رسم خطة لتحسين الوضع في المدارس. وأظهرت المراحل التجريبية لتطبيق مجموعة الأدوات وجود عدة مشكلات أساسية متأصلة بالمساعدات والإمهاء، لكن التطبيق التجريبي ذلك أثبت في الوقت نفسه نجاعة مجموعة الأدوات في حشد الحلول المحلية والحس المجتمعي بامتلاك تلك الأدوات (وهذا بدوره يفيد في تعزيز الاستدامة على المدى البعيد) (بالي).

اتصال الإنترنت كلها من التحديات التي لا بد من التصدي لها. وفي رواندا، تمكن الطلاب منذ عام ٢٠١٣ من الالتحاق ببرامج الدرجة الجامعية الأولى باعتماد من الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام نموذج التعلم المُدمج من خلال شراكة بين منظمة كيبلر غير الحكومية وجامعة ساذرنبو هامبشر (دوشيماي-مانيرافاشا-ميونيشوت) وبنقاش ثلاثة خريجين من الدورة قيمة مثل تلك الفرص وضرورة جعل التعليم العالي (أكثر إدماجاً وب) معتمداً (وج) متركزاً على جاهزية الخريج لسوق العمل.

مبادرات المجتمع المدني

ترتكز مجموعة من المقالات على مبادرات المجتمع المدني في دعم الأطفال والشباب في رغبتهم للتعلم. وفي ظل تزايد محدودية وصول طالبي اللجوء والمهاجرين في فرنسا للتدريس، تبحث إحدى المقالات عن مبادرات المتطوعين وكيف نشأت لتوفير التعليم غير الرسمي المطلوب أكثر من أي وقت مضى (هاجان). ويرى طالبو اللجوء التعليم على أنه محرك التغيير والتحسين ومفتاح أساسي للجودة والتقدم أما مشروع الحافلة المدرسية وغيرها من المشروعات فتسعى لمساعدة طالبي اللجوء في كل ذلك.

وفي المملكة المتحدة، هناك بعض المدارس الرائدة في تنوع التلاميذ إذ أسست مجموعات دولية ومساحة مخصصة ضمن المدرسة لمساعدة الأطفال اللاجئين وطالبي اللجوء والمهاجرين وغيرهم من القاصرين غير المحبوبين بالغاين لكي تساعدهم في تنمية شعور بأنهم جزء من المجموعة ولتتمكنهم من التعبير عن أنفسهم. بينما هناك مؤسسات أخرى تساعد النساء اللاجئات على الالتقاء بالغير والعثور على فرص للعمل (بلغازي).

تأسيس البرامج على المدى البعيد

تناقش عدة مقالات ضرورة استشراف المستقبل بعيد الأمد عند إعداد برامج التعليم وتمويلها في حالات الطوارئ. ويتبين مؤسسة ستريت تشايلد من واقع خبرتها وعملها في جمهورية الكونغو الديمقراطية وبنجيريا أن أساس تحقيق التحسينات بعيدة الأمد في التعليم يمكن إرساؤه في المراحل الأولية من الاستجابة لوضع الطوارئ (لاسي-فيولا). وأهم عنصر في ذلك يتمثل في بناء الكفايات المدرسية والتربوية الرئيسية بما فيها الإدارة المدرسية وإدارة الصف وتقييم الطلاب والتعلم المرتكز إلى الطفل والانضباط الإيجابي، وكان لإضافة مشروعات توليد الدخل القائم على المدرسة فائدة في جمع مزيد من الأموال لتمكين المدرسة من إحداث التحسينات المرغوبة واستدامة المشروع بإشراك أولياء الأمور وتوسيع قاعدة المهارات العملية للطلاب بما يلي حاجات سوق العمل. وفي بنجيريا، أقيمت مراكز تعلم مؤقتة بطريقة يسهل تحويلها لاحقاً إلى هياكل دائمة بتكلفة منخفضة وذلك بعم من لجان التعليم المجتمعية. ثم قُدّم تدريب إضافي لمعلمي المجتمع المحلي ما ضاعف من أعداد المعلمين المؤهلين في المواقع التي يصعب الوصول إليها. وما يميز ذلك العمل أنه كان بالتعاون مع السلطات الحكومية.

في إيران، تستدعي الطبيعة المطوّلة للتهدير تطبيق مقاربة تنموية بعيدة الأمد تمنح أصحاب العلاقة بالشأن التعليمي وقتاً كافياً لتنفيذ التغييرات في السياسة (شموط-فانديكاستيل). وفي أثناء ذلك، مع تحول الاستجابة في الأردن من استجابة إنسانية إلى

تمثل نشرة الهجرة القسرية ملتقى حافلاً بالتبادل المستمر للخبرات العملية والمعلومات والأفكار بين الباحثين واللاجئين والنازحين داخلياً ومن يعملون معهم. والنشرة تصدر باللغات الإنجليزية والعربية والإسبانية والفرنسية.

يحتفظ جميع المؤلفين بحقوق الطبع الخاصة بهم شريطة منحهم لنشرة الهجرة القسرية الحق الحصري في نشرها.

جميع المقالات المنشورة في نشرة الهجرة القسرية بإصدارها المطبوع والإلكتروني وكذلك نشرة الهجرة القسرية ذاتها مرخصة بموجب المشاع الإبداعي وتمنح هذه الرخصة الحق في استخدام النشرة وفقاً للحقوق التالية: النسب-غير التجاري-بلا اشتقاق.

www.fmreview.org/ar/request/alerts

www.fmreview.org/ar/copyright



www.fmreview.org/ar/education-displacement

صورة الغلاف: المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين/براين سوكول